

آية خريمة

إِنِّي أَنبَأُ الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (الحجرات ١٢)

حديث شريف

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة ويقول: "ما أطيبك وأطيب ريحك، ما أعظمك وأعظم حرمتك، والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك، ماله ودمه وإن يظن به إلا خيراً". (رواه ابن ماجه)

حديث رمضان

توضيح وبيان لمعالم الصراط المستقيم

د. جمال محمد بواطنه

كثير هم من يظنون انفسهم من المهتدين وهم غير ذلك، زين لهم الشيطان اعمالهم فصدقوه، وصدق الله العظيم إذ يقول: ( وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيِرَ هُدَىٰ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ) (القصص: ٥٠) ، وقوله تعالى: ( أَفَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ عِثَابًا فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ) (الجنائز: ٢٣) . ولهذا جاء قول النبي صلى الله عليه وسلم صارما في هذا الأمر الذي لا مهادنة فيه؛ لا يؤمن أحدكم حتى يكون لله ورسوله أحب إليه مما سواهما وحتى يقذف في النار أحب إليه من أن يعود إلى الكفر بعد أن نجاه الله منه ولا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين، مسند أحمد . وفي عودة إلى موضوع الحديث نقول إن من يحدد طبيعة الأمر أهو من الهدى أم من الضلال هو خالق هذا الإنسان، الذي يعلم

حقيقة الأمور وباطنها وثمرتها ومآلها وعاقبة أمرها، ولم لا وهو خالق كل شيء، وإليه يرجع الأمر كله ؟ قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ لَا تَزُرُكُمْ مِنْ ضَلَالٍ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ) (المائدة: ١٠٥) ، وعندما حزن النبي صلى الله عليه وسلم على موت عمه على الضلال مع أن هذا العم قدم للنبي صلى الله عليه وسلم النصرة والعون وكان يطمع في هدايته وفي موته على دين الإسلام نزل قول الله تعالى: ( إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ) (القصص: ٥٦) . وهذا يعني أن المتحكم في الهدى والإضلال هو رب العالمين جل في علاه، وليس من قبيل المصادفة ولا من زيادة الحب في التكرار أن المؤمن في كل ركعة من ركعات الصلاة يقرأ في الفاتحة: ( اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ) (الفاتحة: ٦) ، بمعنى نلنا على طريق الهدى وثبتنا عليه، وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت: « اللهم اهديني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما

أعطيت، وقتني شر ما قضيت، فإنك تقضي بالحق ولا يقضي عليك وإنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت » رواه الترمذي . والذي أريد أن أصل إليه أن العبد في سلوكه مع الله تعالى ومع الناس ومع نفسه لا بد أن يكون على قناعة تامة بأن المنهج الذي يسلكه لا يمكن أن يكون فوضويا وإنما هو منهج مرسوم ومحدد له معاملة وله ضوابطه، ولا يمكن أن يكون سليما إلا على هذا الأساس ووفق هذه الضوابط والمعايير، ويتجاوز الإنسان قدره ويهيم على وجهه عندما يظن أنه في اعتناق وفي انقلات من هذه الضوابط ومن هذه المعايير، ومن الملاحظ أن المهتدين إلى هذا المنهج الحق هم أكثر الناس تواضعا وأسهلهم تعاملًا، والينهم أخذًا وردًا، واکرهم أخلاقًا على خلاف العتاة والمنحرفين الذين هم غلاظ الرقاب فظاظ الأخلاق غلاظ القلوب جناة الطباع . وعندما يقول الله تعالى: ( قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ فِرْعَوْنَ ) (البقرة: ١٢٠) فإن هذا يعني بكل وضوح الأهداية إلا من عند الله ، ولا توفيق إلا من الله تعالى ولهذا؛ قال شعيب عليه السلام: ( إن أريد إلا الإصلاح ما

استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ) (هود: ٨٨) ، وهذا فيه درس عظيم لكل من يجنحون على الهداية ويهيمنون في طرق الغواية ويرسلون في الضلال المبين، فالتين أنهم على هدى مستقيم . **والخلاصة:** على كل من يحب نفسه ويريد لها الخلاص من العذاب، والسعادة في الدارين أن يستقي مسلكه ومنهج حياته من خلال شرع الله لا من الأوهام والتخيلات والهيام هنا وهناك. فالخير كل الخير في شرع الله تعالى، والشر والضلال والانتكاسة في مخالفة شرع الله تعالى: (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَابِقُهَا وَإِنْ يَسْتَفِيثُوا يُفَاثُوا بِمَا كَانُمْلِهِمْ يَسْهُوُونَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ) (الكهف: ٢٩) . اللهم إنا نسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى . وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

« وزير الأوقاف والشؤون الدينية السابق

امساكية

الأربعاء  
٢٨ رمضان ١٤٣٩ هـ

الأذان الاول	3 33
الفجر	3 53
الظهر	12 39
العصر	4 19
المغرب	7 51
العشاء	9 24

فتاوى

تحبيب عنها دار الإفتاء الفلسطينية

هل يجوز لي صرف الزكاة لأخي وأختي غير المتزوجين، أو عمل رخصة سواقة لأخي من مال الزكاة، علما أنني أتفق عليهم؟

الجواب: بين الله سبحانه وتعالى مصارف الزكاة في قوله: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْفَارِسِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (التوبة: ٦٠)، ولا يعطى من الزكاة أو صدقة الفطر أحد غيرهم. فإن أردت أن تعطى الزكاة للأقارب؛ كالإخوة والأخوات والأعمام والعلمات والأخوال والخالات، فيجوز ذلك، شريطة أن يكونوا من الأصناف المستحقة للزكاة، وأن لا تكون أنت المعيل لهم. وعليه؛ فلا يجوز لك إخراج زكاة مالك لأخيك وأختك، ما دامت نفقتهما واجبة عليك؛ لأن منفعة ذلك تعود عليك، فتصبح وكأنك تخرج الزكاة إلى نفسك، وبالنسبة إلى تسديد رسوم رخصة السواقة عن فقير أو مستحق للزكاة، فالأفضل أن تعطى له الزكاة لينفقها على حاجاته حسب رغبته واجتهاده، والله تعالى أعلم.

تحملا ندية ناتجة عن دم منذ ثمانى سنوات، ودخل زوجي وولادي بسببها السجن، ولا توجد لدينا أموال ولا أملاك ضمن تصرفنا تمكنا من سداد الدية، فهل يجوز لنا جمع أموال الزكاة من الناس لسد ما تبقى علينا من دين من الدية، من أجل إطلاق سراح أبنائنا المعتقلين؟

الجواب: يجوز دفع الزكاة في سداد الدية لمن لا يستطيع سدادها من ماله الخاص، وذلك لأنه يصبح مدينا معسرا لا يستطيع الوفاء بدينه . فالأصل في الزكاة أن تعطى للمصارف الثمانية المذكورة في قوله تعالى: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْفَارِسِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (التوبة: ٦٠)، والمدين المعسر يدخل ضمن مصرف (الفارمين). وهم المدينون العاجزون عن الوفاء بديونهم. والله تعالى أعلم.

توفي أخ لي وعليه ديون كثيرة، والورثة عاجزون عن سدادها، فهل يجوز دفع الزكاة لسداد دين أخي الميت؟

الجواب: الفارم هو المدين، وهو من مستحقي الزكاة؛ لقوله تعالى: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْفَارِسِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (التوبة: ٦٠). وقد فرق القرآن الكريم في الآية بين صنفين: صنف عبر عنهم بحرف اللام المفيد للتملك، وصنف بحرف (في) ومنهم الفارمون ولم يقل للفارمين، فالفارم لا يشترط تملكه، فيجوز الوفاء عنه(انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، ١٨٨/٤). وأما المدين المتوفى فيجوز دفع الزكاة لقضاء دينه، قال الإمام النووي: ( لو مات رجل وعليه دين ولا تركه له، يقضى دينه من سهم الفارمين؛ لعدم الآية؛ ولأنه يصح التبرع بقضاء دينه كما الحي، وهذا ما قاله الفقيه أبو ثور من الشافعية) (انظر: المجموع شرح المذهب، ٢١١/٦) قال ابن مفلح: (وحكى ابن المنذر، عن أبي ثور، يجوز، وعن مالك وبعض أصحابه مثله، واختاره شيخنا(كتاب الفروع، ٣٤٢/٤)، وهو إحدى الروايتين عن أحمد؛ لأن الفارم لا يشترط تملكه؛ لأن الله تعالى قال: «والفارمين، ولم يقل للفارمين» أي: ابن تيمية)، والله أعلم.

مانبلا لا تزال تحتفظ بجزء من الهوية الإسلامية



ومن بين أبرز تلك المعالم كويابو الذي يمثل مركز الثقل والتجمع للمسلمين في مانبلا ولا يزال الحي يحتفظ بالكثير من السمات الإسلامية فيه؛ حيث تكثر محال بيع الأعشاب الطبية والغذائية، وهو ما كان يميز المسلمين في السابق. ومن ناحية أخرى فإن الحي له سمة تطبع كل الأحياء المسلمة في المناطق التي كانت في السابق تخضع للحكم الإسلامي حيث تم استولى عليها الاستعمار، وهذه السمة هي الفقر؛ حيث يعاني ذلك الحي من الفقر الشديد، على الرغم من أنه يقع في وسط المدينة ومثل في السابق المركز التجاري لها؛ ما دعا الحكومة إلى تنظيم حملة من أجل إعادة ترتيبه وتنسيقه بما يعيده إلى سابق عهده، ويوجد في العاصمة الفلبينية أيضا المركز الإسلامي الذي يقوم ببعض الأنشطة الدعوية، إلا أنه لا يستطيع القيام بالأنشطة التي تكفل للمسلمين التعرف على أصول دينهم بالدرجة الكافية. وفي الحي يقع معلم من المعالم الإسلامية في المدينة

باسبج؛ مما جعلها تعبر تمييزا حقيقيا عن هوية مؤسسيها الذين رغبوا في أن تكون مرفقا يستقبل التجار ويودعهم ومعهم تأتي الثقافات الأخرى، وهو الأمر الذي لا يزال يطبع مانبلا لأن؛ حيث تتسم بالتعددية العرقية؛ حيث يعيش فيها الآن حوالي ١٣ جماعة بشرية مختلفة الأعراق والمذاهب أكبرها التالوج، فيما لا يزال هناك الكثير من ذوي الأصول العربية الذين لم ينسهم الاستعمار أو تبعدهم السنون عن أصولهم وجذورهم الإسلامية.

**معالم إسلامية**

وعلى الرغم من الحرب الضارية التي تعرض لها المسلمون في مانبلا على يد الاستعمار الإسباني والحكومات التي تولت من بعده، سواء كانت أسبانية أو محلية يشكلها المتعاملون مع الاحتلال، فإن الهوية الإسلامية لا تزال موجودة في المدينة ممثلة في العديد من الأحياء والمعالم الإسلامية،

تنتمي مدينة مانبلا، عاصمة الفلبين الواقعة في الجنوب الشرقي الآسيوي، إلى المناطق الكثيرة حول العالم التي كانت يوما ما جزءا من الممالك والإمارات الإسلامية قبل أن تتكالب عليها العوامل، وفي مقدمتها الاستعمار واعداء الدين لتسلبها من بين أيدي المسلمين وتلقى بها في تعبئة قوى أخرى، بينما لا تزال تحتفظ تلك المناطق بجزء من هويتها الإسلامية. وبمنظرة واحدة على تاريخ تلك المدينة- التي تُعدّ واحدة من كبرى مدن جنوب الشرق الآسيوي- يمكن التعرف على ما كانت عليه مانبلا وما تحوّلت إليه. دخل الإسلام الفلبين في العام ٨٠٠هـ، وقد كانت طريقة دخوله مماثلة للطريقة التي سبى بها في الكثير من أنحاء العالم، وخاصة في المناطق الآسيوية على يد التجار والرؤساء، الذين توجهوا إلى هذه المناطق من عمان والساحل الجنوبي لليمن، وبعد ذلك من الهند؛ طلبا لرزق الله تعالى وتطيقا لتعاليمه في التنقل بين البلدان للتعرف على خلقه، وكان من أبرزهم شريف كابونجوان وكريم المخدوم، وقد تأثر هؤلاء الوافدون إلى تلك المناطق السكان الأصليين بالتعاليم السمحة للدين الإسلامي.

وبدا انتشار الإسلام من الشمال إلى الجنوب في الفلبين، وأسس المسلمون العديد من الممالك التي لم تكن ترتبط بوحدة سياسية، وإنما جمع بينها الدين برباطته القوية، فتعايشت في سلام، وأطلق السكان على بلادهم اسم «عذراء ماليزيا، لجمال طبيعتها وقربها من ماليزيا. وكانت تلك الممالك تشكل ثلث مساحة الفلبين الحالية، ومن بين الممالك الإسلامية هناك مملكة صولو والتي كان الشريف العاشمي أبو بكر القادم إلى الفلبين من حضرموت هو أول من تولى الحكم فيها، ثم سلطنة ماجداناو التي تولها السلطان الشريف محمد فيونصوان، والذي تقول بعض المصادر إن أباه من أصل عربي؛ ثم تأتي مانبلا كخالد كبرى السلطنات التي تأسست في البلاد، ومن بين أبرز سلاطينها رجا سليمان، الذي يقال إنه هو من أسسها وأطلق عليها اسم «أمان الله»، وهو الاسم الذي استولى عليه الأسبان وحولوه إلى مانبلا لئلا اجتاحوا تلك المناطق واحتلوها في العام ٨٢٣هـ أي في العام ١٥١٦م، وهو القرن الـ١٦ الميلادي، كذلك استولوا على اسم البلاد كلها «عذراء ماليزيا» وحولوه إلى «الفلبين» نسبة إلى الملك الأسباني فيليب الثاني الذي تم الغزو في عهده لتفقد المدينة هويتها الإسلامية وإن كانت لا تزال البصمات الإسلامية موجودة على وجهها الآن. ولما كان من قاموا بتأسيسها هم من الرخالة أو التجار الذين قديموا عن طريق البحر، فقد جاء تأسيسها على خليج يطل على المحيط الهندي، وهو الخليج الذي اكتسب نفس اسم المدينة فيما بعد، فأصبح اسمه خليج مانبلا، كما يتسم موقع المدينة بطابع مائي، آخر وهو أنها تقع على مصب نهر

**SAMSUNG TwinCooling Plus™**

تقنية التحويل الذكي

من 4 إلى 5 وضعيات مختلفة للتبريد والتجميد

تلاجة مصفرة	مساحة تبريد إضافية	وضعية الإجازة	توفير الطاقة	لاستخدام العادي
OFF	ON	OFF	OFF	Freezer
ON	ON	OFF	ON	Freezer

مجموعة مسلماني MASLAMANI GROUP

SMART BRANDS SMART SERVICE JOIN US: MASLAMANI GROUP 02-298 0233